

يَوْمَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ فَلْتُزَيْنِ صَبِيحَتَهُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ حُدُودِ الْبَهِيمِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْإِنْسَانِيَّةِ بِوِلَايَةِ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ دِينَنَا وَ أْتَمَّ النِّعْمَةَ عَلَيْنَا بِمُودَةِ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَيَّبَ مَوَالِدَنَا وَ طَهَّرَ خَلْقَنَا بِمَحَبَةِ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيٍّ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِأَعْظَمِ مَنَّةٍ وَ أَسْبَغَ أَلَاءَهُ تَفَضُّلاً بِهَا وَ تَطَوَّلَ وَ تَحَنَّنَ وَ تَمَنَّى أَعْنَى النِّعْمَةِ الْعَظْمَى عَلِيّاً وَ آلَ عَلِيٍّ وَ الصَّلَاةَ فِي أَكْمَلِ مَعَانِيهَا عَلَى هَادِينَا مِنَ الضَّلَالَةِ وَ مُخْرِجَنَا مِنْ حَيْرَةِ الْجَهَالَةِ حَيْبَ الْقُلُوبِ وَ طَيِّبَ الْعُيُوبِ وَ شَفِيعَ الذُّنُوبِ سَيِّدَنَا وَ نَبِيَّنَا وَ حَبِيبَنَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ .

وَ اللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَ شَانِيهِمْ وَ مَبْغُضِيهِمْ وَ مَنْكِرِي فَضَائِلِهِمْ وَ الْمُشَكِّكِينَ فِي مَقَامَاتِهِمْ الْمَحْمُودَةِ وَ الْعَلِيَّةِ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ تَعَالَى شَأْنُهُ وَ تَقَدَّسَ وَ عَلَى أَعْدَاءِ شِيَعَتِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ , أَيُّهَا السَّبَبُ الْمَتَّصِلُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَاذَا وَجَدَ مِنْ فَقْدِكَ وَ مَا الَّذِي فَقَدَ مِنْ وَجْدِكَ :

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ :

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابٌ

وليتك تحلو و الحياة مريرة

وليتك تحلو و الحياة مريرة و ليتك ترضى و الأنام غضاب

- وصل بنا الكلام في الباب الثالث عشر إلى الفصل الذي عنونه شيخنا ابن أبي زينب النعماني رضوان الله تعالى عليه ما يُعرف به عليه السلام و ذكر في هذا الفصل روايتين في المجلس الماضي تناولت الرواية الأولى و التي جاء تسلسلها في هذا الباب برقم الأربعين , تقريباً الرواية تم الكلام فيها إلا في آخر فقرة من فقراتها بشكل سريع أتلوا الرواية على مسامعك و أُبين بشكل إجمالي ما ورد في الفقرة الأخيرة من هذه الرواية الشريفة :

- عن الحارث ابن المغيرة النصري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء يُعرف الإمام قال : بالسكينة و الوقار , قلت : و بأي شيء قال : و تعرفه بالحلال و الحرام و بحاجة الناس إليه و لا يحتاج إلى أحد و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , الرواية إلى هذا الحد وقفنا عندها و بينا معانيها لا أعيد الكلام مرة أخرى فقط أنه إلى هاتين المسألتين :

المسألة الأولى هذه الرواية و التي بعدها التي سأتلوها على مسامعك بعد قليل ليست في مقام حصر العلام و إنما هذه الرواية و التي بعدها و كذلك الروايات الأخرى التي وردت بنفس هذا اللسان و بنفس هذا المضمون إنما ذكرت جوانب من العلام و من الدلالات التي يتمكن على أساسها الناس من تشخيص المعصوم صلوات الله و سلامه عليه من غيره هذه المسألة ذكرتها فيما سلف .

المسألة الثانية السائل هكذا سأل بأي شيء يُعرف الإمام قلتُ المراد من هذه المعرفة , المعرفة في أول مراتبها معرفة التشخيص ليس المراد من هذه المعرفة معرفة المقامات المحمودة لأهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إلا فمقامات أهل البيت طرق المعرفة إليها لا بهذه العلام طرقها واضحة و

مُشَخَّصَةٌ وَ مَوْجُودَةٌ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ وَ لَيْسَ الْبَحْثُ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ مَنْعَقِدًا حَوْلَ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ عَلَى أَيِّ حَالٍ هَذِهِ الْمَضَامِينُ وَ الْمَطَالِبُ أَشْرَتْ إِلَيْهَا فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ .

وَصَلَ بِنَا الْكَلَامِ إِلَى الْعَلَامَةِ الْخَامِسَةِ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْأَرْبَعُونَ ذَكَرْتُ عِلَالِمَ عَلَى أُسَاسِهَا يُشَخِّصُ النَّاسَ الْإِمَامَ الْمَعْصُومَ مِنْ غَيْرِهِ وَ هَذِهِ الْعِلَالِمُ أَيْضًا أَنَا ذَكَرْتُ لَكُمْ بِأَنَّ هَذِهِ الْعِلَالِمُ لَا تَكُونُ عِلَالِمَ لِكُلِّ النَّاسِ وَ إِنَّمَا كُلُّ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ بِحَسَبِ سِعَةِ مَعْرِفَتِهَا وَ بِحَسَبِ سِعَةِ عَقُولِهَا يُمْكِنُ أَنْ تَسْتَدَلَّ بِهَذِهِ الْعَلَامَةِ دُونَ تَلَكُمُ الْعَلَامَةِ وَ مَسْأَلَةُ الْقِنَاعَةِ مَسْأَلَةٌ وَجِدَانِيَّةٌ حِينَمَا يُشَخِّصُ الْإِنْسَانَ وَ يَقْتَنَعُ أَنَّ هَذِهِ الْعَلَامَةُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ دَلِيلًا لَهُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مَسْأَلَةٌ وَجِدَانِيَّةٌ وَ الْمَسْأَلَةُ الْوَجِدَانِيَّةُ مَسْأَلَةٌ نَسْبِيَّةٌ تَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ وَ السَّبَبُ فِي نَسْبِيَّةِ الْمَسْأَلَةِ الْوَجِدَانِيَّةِ رَاجِعٌ إِلَى سَلَامَةِ فِطْرَةِ الْإِنْسَانَ رَاجِعٌ إِلَى الْبِيئَةِ وَ الْجَوِ الَّذِي عَاشَ فِيهِ الْإِنْسَانَ رَاجِعٌ إِلَى الْمَعْلُومَاتِ الصَّحِيحَةِ أَوْ إِلَى الشُّبْهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فِي ذَهْنِهِ حِينَمَا تَتْرَاكُمُ الشُّبْهَاتُ فِي ذَهْنِ الْإِنْسَانَ حِينَئِذٍ يُجَدِّشُ وَجِدَانَ الْإِنْسَانَ وَجِدَانَ الْإِنْسَانَ يَحْتَاجُ فِي سَلَامَتِهِ إِلَى تَخْلُصِ الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ مِنَ الشُّبْهَاتِ يَحْتَاجُ فِي سَلَامَتِهِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ الصَّحِيحَةِ إِلَى الْقَوَاعِدِ الْعِلْمِيَّةِ وَ الْفِكْرِيَّةِ الْوَاضِحَةِ الْبَيِّنَةِ الصَّرِيحَةِ هُنَاكَ عَوَامِلٌ عَدِيدَةٌ تَدْخُلُ فِي وَضُوحِ الْعِلْمِ الْوَجِدَانِيِّ لِلْإِنْسَانَ وَ فِي وَضُوحِ النَّتَائِجِ الْوَجِدَانِيَّةِ لِلْإِنْسَانَ وَ كَذَلِكَ هُنَاكَ عَوَامِلٌ أُخْرَى تَدْخُلُ فِي ظُلْمَةِ الْمَعْلُومَاتِ وَ ظُلْمَةِ النَّتَائِجِ الَّتِي يَصِلُ إِلَيْهَا وَجِدَانَ الْإِنْسَانَ وَلِذَلِكَ هَذِهِ الْعِلَالِمُ لَيْسَ هِيَ عِلَالِمَ لِكُلِّ الْبَشَرِ وَ إِنَّمَا كُلُّ طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ بِحَسَبِ نَوَايَاهُمْ بِحَسَبِ مَقْدَارِ مَعْرِفَتِهِمْ بِحَسَبِ سِعَةِ عَقُولِهِمْ بِحَسَبِ نَوْعِ التَّرْبِيَةِ الَّذِي عَاشُوهُ بِحَسَبِ الْبِيئَةِ وَ الْمَجْتَمَعِ الَّذِي قَضَوْا حَيَاتِهِمْ فِيهِ بِسَبَبِ هَذِهِ الْعَوَامِلِ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الْعَلَامَةُ الْأُولَى دَلِيلًا عِنْدَ الْبَعْضِ وَ يُمْكِنُ أَنْ لَا تَكُونَ دَلِيلًا عِنْدَ الْبَعْضِ الْآخَرَ وَ لِذَلِكَ أَنَا قَلْتُ فِي أَوَّلِ حَدِيثِي هَذِهِ الْعِلَالِمُ لَيْسَتْ مِنْ بَابِ الْحَصْرِ وَ إِنَّمَا هَذِهِ الرِّوَايَاتُ ذَكَرْتُ جَوَانِبَ مِنْ بَعْضِ الْعِلَالِمِ الَّتِي يَتِمَكَّنُ بِهَا النَّاسُ مِنْ تَشْخِيصِ الْمَعْصُومِ عَنْ غَيْرِهِ

- الْعَلَامَةُ الْأُولَى بِالسَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ وَ تَحَدَّثْنَا عَنْ مَعْنَاهَا

- العلامة الثانية و تعرفه بالحلال و الحرام تحدثنا عن معناها

- العلامة الثالثة و بحاجة الناس إليه و لا يحتاج إلى أحد تحدثنا عن معناها

- العلامة الرابعة و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذه أيضاً تحدثنا عن

معناها

- العلامة الخامسة قلت : أيكون إلا وصياً ابن وصي , هذه العلامة الذين عاشوا في زمن الأئمة ينتفعون منها أكثر من أولئك الذين عاشوا في زمان الغيبة باعتبار أنه في زمان الأئمة هناك من ادعى الإمامة حتى من نفس الهاشميين هناك من ادعى الإمامة و لم يكن من أبناء الأوصياء نعم قد تعود سلالته إلى الإمام الحسن لكن فيما بينه و بين الإمام الحسن صلوات الله و سلامه عليه أو فيما بينه و بين الإمام المعصوم الذي يعود نسبه إليه فيما بينه و بينه عدة أظهر عدة أنسال و عدة أجيال و لذلك هذه العلامة يمكن أن تكون علامة واضحة و مميزة و مُشخِصة للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه في زمان حضور الأئمة في الزمان الذي عاش فيه أصحاب الأئمة و ابتلوا بمثل هذه الفتن و الابتلاءات أكثر مما يحتاجه الناس في زمان الغيبة الكبرى بعد وضوح المسألة لدى شيعة أهل البيت الكلام عن الشيعة هنا أما عن غيرهم المسألة تكون بشكلٍ آخر أصلاً الكلام مع غير الشيعة يكون في الكليات لا في هذه الجزئيات لكن الحديث هنا مع الشيعة , الشيعة في زمان الغيبة الكبرى الفرقة الإمامية الفرقة الناجية هذه المسألة باتت واضحة عندها لكن مع ذلك من جهةٍ تاريخيةٍ إذا أردنا أن نبحت في سيرة الأئمة و في علائم الأئمة هذه العلامة أيضاً نجدها واضحة في أئمتنا المعصومين لكن حاجة الشيعة في زمان الأئمة كانت أكثر لهذه العلامة و لذلك عندنا روايات كثيرة وردت عن الأئمة على سبيل المثال هناك باب في الجزء الأول من كتاب الكافي الشريف مع أن الشيخ الكليني رحمة الله عليه قال في مُقدمة كتاب الكافي إنه ما توسع في باب الحجّة على رغم أنه قد ذكر روايات كثيرة لكنه اعتذر في مقدمة كتاب الكافي قال إنه ما توسع في باب الحجّة أي ما توسع في الحديث عن أهل البيت عليهم السلام لأن هذا الكتاب كتاب في

غاية الإيجاز في الجانب العقائدي و إنما الغاية منه ذكر المباحث الفقهية و الأبواب الفقهية و لذلك هو أيضاً وَّعد أنه لو وُفِّقَ في وقتٍ آخر لألَّفَ كتاباً مبسوطاً في هذا الباب مع ذلك نجد أنه قد ذَكَرَ باباً كاملاً عنوانه هكذا أن الإمامة في الأعقاب و في أعقاب الأعقاب و لا تكونُ لا في حالٍ و لا في عمِّ و أورد طائفة من الروايات و من الأحاديث المعصومية الشريفة التي تتناول هذا المضمون و مثلُ هذه الروايات موجودة في سائر كتبنا الحديثية الأخرى لكني ذَكَرْتُ كتاب الكافي باعتباره من أوثق و من أشرفِ كُتب الطائفة المبحِّقة روايات عديدة في هذا الباب - عن إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه أبي الله أن يجعل الإمامة لأخوين بعد الحسن و الحسين - و لذلك الروايات صريحة أن الإمامة لأخوين محصورة فقط في الإمامين الحسن و الحسين صلوات الله و سلامه عليهما و آلهما و إنما الإمامة في الأعقاب بعد الأعقاب و لذلك رواية ينقلها شيخنا الكليني - عن محمد ابن إسماعيل ابن بُزْري عن إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه في أيام إمامته و قبل ولادة الإمام الجواد صلوات الله و سلامه عليه , و هذه الليلة ليلة شهادة إمامنا أبي جعفر الجواد صلوات الله و سلامه عليه و المجلس منعقد إن شاء الله ليلاً بعد صلاة العشاءين في هذه المناسبة المحزنة من مناسبات أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام , إمامنا الرضا محمد ابن إسماعيل يسأله قال : يا ابن رسول الله أتكون الإمامة في عمِّ أو في حال قال : لا , أتكون في عمِّ أو في حال قال : لا , فقال : أتكون في أخ قال لا , محمد ابن إسماعيل يقول سألتُهُ هذا السؤال و الإمام الجواد لم يكن قد ولد بعد قلتُ : ففيمن تكون يا ابن رسول الله قال : في ولدي و إنما هي في الأعقاب بعد الأعقاب -

رواية عن صادق العترة صلوات الله و سلامه عليه السائل يسأله يا ابن رسول الله إذا كان كون , إذا كان كون هذه كناية كان الشيعة يستعملونها من باب الأدب ما يريدون أن يقولون أن يقولوا للإمام صلوات الله و سلامه عليه إذا توفيت يا ابن رسول الله , يقولون : إذا كان كون يا ابن رسول الله و لا أراني ذلك اليوم يا ابن رسول الله فإلى من تكون الإمامة قال إلى أبنِي موسى و أشار إلى ولده

موسى صلوات الله و سلامه عليه قلتُ : فمن بعده إلى من تكن الإمامة قال : إلى ولده قلتُ : فمن بعده قال : إلى ولده , قلتُ : يا ابن رسول الله فإن كان بعد وفاة ولده أنه له أخ أكبر و له أب أصغر فالإمامة لمن تكون قال : لولده حتى لو كان الأصغر في السن و كان الأخ أكبر منه إنما الإمامة في الأعقاب بعد الأعقاب و هكذا - يعني إلى آخر الأمر , الرواية الشريفة ناظرة إلى هذا المعنى حينما تقول : قلتُ أيكون إلا وصياً ابن وصي , قال : لا يكون إلا وصياً و ابن وصي لأن الإمامة من إمامنا السجاد صلوات الله و سلامه عليه و إلى آخر ما تكون عليه الدنيا كما في الروايات الشريفة لا تكون إلا في الأولاد و في الأعقاب و في الأنسال بعد الأنسال و إلا لا تكون إلا في الأحوال و لا في الأعمام و لا في الأخوة ولا في سائر القربات الأخرى و هذا المعنى من المعاني الواضحة في رواياتنا الشريفة و من الأبواب الجلية الواضحة في عقائدنا الشيعية المنقولة عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و الرواية ناظرة إلى هذا المعنى و أنا قلتُ قبل قليل ابتلاء الناس بهذه المسألة أكثر في زمان حضور المعصومين أما في زماننا هذا المسألة ربما لا نبتلي بها و لا نبتلي بها بالنحو الذي أبتلي به الشيعة في ذلك الزمان و لذلك هذه العلامات البعض منها يحتاجه الناس أكثر في زمنٍ دون زمنٍ آخر و مثل هذه العلامة و مثل العلامة المتقدمة و تعرفه بالحلال و الحرام و ذكرتُ لكم الواقعة التي نقلها هشام ابن سالم و مؤمن الطاق و كيف أنهم على أساس هذه العلامة ميزوا إمامة الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه من إمامة عبد الله الأفطح الذي ادعى الإمامة و هو أخو الإمام الكاظم من أولاد الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه إلى هنا يتم الكلام في الرواية الأربعين , أنتقلُ إلى الرواية الحادية بعد الأربعين :

- الرواية عن سليمان ابن سماعة عن أبي الجارود قال : قلتُ لأبي جعفرٍ يعني الإمام الباقر عليه السلام فأبو الجارود يروي عن باقر العترة صلوات الله و سلامه عليه قلتُ لأبي جعفرٍ , لأن هذا الوصف قد يردُ هذه الكنية تردُ للإمام الباقر في بعض الروايات و في روايات الأخرى تردُ للإمام الجواد و إن كان في

الغالب يُقال عن أبي جعفرٍ الثاني لكن في بعض الحالات تأتي الرواية عن أبي جعفر دون ذكر وصف الثاني فكيف نستكشف الرواية من خلال الراوي الذي نقل هذه الرواية هذا الراوي يروي عن الإمام الباقر وعاش في زمان الإمام الباقر عليه السلام قلتُ لأبي جعفرٍ عليه السلام : إذا مضى الإمامُ القائمُ من أهل البيت المراد هنا من القائم لكل معصوم و فيما سلف تحدثنا عن هذا المعنى أئمة أهل البيت كلهم قائمون كلهم صادقون لكن لمناسباتٍ زمانية لمناسباتٍ مكانية لمناسباتٍ تاريخية معينة لحوادث معينة لجهة من الجهات عُرِفَ جعفر ابن محمد صلوات الله عليهما بالصادق و إلا كلهم صادقون عُرِفَ إمامنا محمد ابن علي بالباقر و كلهم باقرون لمناسباتٍ زمانية لحثيات معينة و كلهم قائمون بأمر الله إذا مضى الإمام القائمُ يعني القائمُ بدين الله يعني القائمُ بأمر الله سبحانه و تعالى إذا مضى الإمام القائمُ من أهل البيت فبأي شيء يُعَرَفُ من يجيء بعده و أيضاً السؤال عن معرفة تشخيص الشخص لا عن معرفة المقامات إذا مضى الإمام القائمُ من أهل البيت فبأي شيء يُعَرَفُ من يجيء بعده ماذا قال إمامنا الباقر ذَكَرَ بعضاً من العلامات قال : بالهدى و الإطراق هذه العلامة الأولى العلامة الثانية و إقرار آل محمدٍ له بالفضل هذه العلامة الثانية و لا يستل عن شيء بين صُدْفِيهَا إلا أجاب هذه العلامة الثالثة , هذه الرواية ذكرت لنا ثلاث علامات :

- العلامة الأولى بالهدى و الإطراق

- العلامة الثانية و إقرار آل محمدٍ له بالفضل

- العلامة الثالثة و لا يسأل عن شيء بين صُدْفِيهَا إلا أجاب

العلامة الأولى نحن تحدثنا عنها في الرواية الماضية في المجلس الذي قبل المجلس الماضي حينما تحدثنا عن معنى السكينة و الوقار الهدى و الإطراق إنما هو تعبير عن نفس معنى السكينة و الوقار و تحدثنا عن معنى السكينة و الوقار في اللغة و تحدثنا عن معنى السكينة و الوقار في الجانب الأخلاقي في الجانب

النَّفْسِي وَ فِي الْمَوَاقِفِ وَ فِي الْعِبَادَةِ وَ كَذَلِكَ فِي الْمَقَامَاتِ الْمَحْمُودَةِ الْعَالِيَةِ لِأَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ مِنْ حَيْثُ اسْتَقْرَارِهِمْ فِي ظِلِّ اللَّهِ فَلَا يُخْرَجُونَ إِلَى غَيْرِهِ كَمَا وَرَدَ ذَلِكَ فِي الْأَدْعِيَةِ وَ فِي الرَّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ الْمَنْقُولَةِ عَنِ الْمَعْصُومِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، قَالَ بِالْهُدَى وَ الْإِطْرَاقِ وَ الْهُدَى وَ الْإِطْرَاقِ إِذَا كَانَ مِنَ الْجَهَةِ اللَّغْوِيَةِ الْمُرَادُ مِنَ الْهُدَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُرَى عَلَيْهِ الْعَيْبُ الْعَرَبُ حِينَمَا تَقُولُ هَذَا الْإِنْسَانُ عَلَى هُدَى حَتَّى فِي الْجَاهِلِيَةِ حَتَّى فِي الْجَاهِلِيَةِ حِينَمَا يَقُولُونَ هَذَا الْإِنْسَانُ عَلَى هُدَى أَوْ هَذَا مُهْتَدِيٌّ وَ إِنْ كَانَ لِحَاطِ الْجَاهِلِيَةِ لَيْسَ إِلَى مَسْأَلَةِ الضَّلَالَةِ وَ الْهُدَى بِالْمَعْنَى الدِّينِيَّةِ مَرَادُهُمُ الْهُدَى أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ عَلَيْهِ عَيْبًا بِنَظَرِ النَّاسِ فَيَقُولُونَ هَذَا الرَّجُلُ عَلَى هُدَى هَذَا الرَّجُلُ مُهْتَدِيٌّ لَا يَعْرِفُونَ لَهُ عَيْبًا لَا تَصْدُرُ مِنْهُ الْأَفْعَالُ الَّتِي تَكْشِفُ عَنْ نَقْصِهِ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى سَفَاهَتِهِ يُقَالُ فَلَانَ عَلَى هُدَى وَ أَمَا الْإِطْرَاقُ فَالْإِطْرَاقُ إِنَّمَا هُوَ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الْوَقَارِ الْإِطْرَاقُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَسِيرُ عَلَى تَوَدُّهِ وَ عَلَى هَدْوِهِ وَ لَا يَرْفَعُ عَيْنِيهِ إِلَّا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ إِلَّا لِلْحَالَةِ الضَّرُورِيَّةِ لَا يُشْتَتِ بَصَرُهُ هُنَا وَ هُنَاكَ مِنْ دُونَ وَقَارٍ وَ مِنْ دُونَ سَكِينَةٍ وَ قَلْتُ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ إِنَّمَا تَكْشِفُ عَنْ حَقِيقَةِ الْوَقَارِ وَ السَّكِينَةِ فِي مَعَانِيهَا الْأَخْلَاقِيَّةِ فِي الْمَظْهَرِ الْخَارِجِيِّ وَ إِلَّا رُبَّمَا يَأْتِي الْإِنْسَانُ فِي قِمَةِ الضَّلَالَةِ وَ فِي غَايَةِ الْإِنْخِرَافِ وَ يَتَظَاهَرُ بِالْوَقَارِ وَ السَّكِينَةِ إِنَّمَا الْوَقَارُ وَ السَّكِينَةُ هُنَا عِلَامَةٌ ظَاهِرِيَّةٌ تَكْشِفُ عَنْ مَرَاتِبِ الْوَقَارِ وَ السَّكِينَةِ الَّتِي تَحْدِثُنَا عَنْهَا فِيمَا سَلَفَ ، الْكَلَامُ عَنِ الْهُدَى وَ الْإِطْرَاقِ نَفْسِ الْكَلَامِ الَّذِي مَرَّ وَ لِذَلِكَ حَتَّى إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْرَأَ فِي الْحَاشِيَةِ حِينَمَا يَسْتَخْرِجُ مَعْنَى الْهُدَى وَ الْإِطْرَاقِ مَاذَا يَقُولُ ؟ الْإِطْرَاقِ السَّكُوتِ وَ الْوَقَارِ نَفْسُ الْمَعْنَى السَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ مَظَاهِرُ خَارِجِيَّةٌ تَكْشِفُ عَنِ سَكِينَةِ الْوَقَارِ قَلْبَ الْإِنْسَانِ وَ الْهُدَى وَ الْإِطْرَاقِ أَيْضًا مَظَاهِرُ خَارِجِيَّةٌ تَكْشِفُ عَنْ ثَبَاتِ الْهُدَى وَ ثَبَاتِ الْإِسْتِقَامَةِ وَ السَّكِينَةِ وَ الْإِسْتِقْرَارِ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ وَ لِذَلِكَ لَا أُعِيدُ الْكَلَامَ مَرَّةً ثَانِيَةً لِأَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَرَّ عَلَيْنَا فِي الْمَجْلِسِينَ الْمَاضِيِينَ .

- قَالَ بِالْهُدَى وَ الْإِطْرَاقِ هَذِهِ الْعِلَامَةُ الْأُولَى وَمَرَّ الْكَلَامُ فِيهَا الْعِلَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَ إِقْرَارُ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ هَذِهِ الْعِلَامَةُ مَا ذُكِرَتْ فِي الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ هَذِهِ الْعِلَامَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي نَتِمَكَّنُ بِهَا مِنْ تَشْخِصِ

المعصوم صلوات الله و سلامه عليه و هو إقرار آل محمد له بالفضل انتبهوا للعبارة بدقة ليس إقرار بالإمامة و إنما يقرون له بالفضل و إلا على طول التأريخ صارت حوادث هناك من نفس الهاشميين مقصودة من آل محمد يعني من الهاشميين صلوات الله و سلامه عليهم مقصود من آل محمد يعني من نفس عترته من نفس عشيرته على طول التأريخ في زمان الأئمة حدثت حوادث من نفس الهاشميين عارضوا الأئمة لكن في نفس الوقت يقرون لهم بالفضل العلامة هنا إقرار آل محمد له بالفضل و إلا حتى الذين عارضوا الأئمة في بعض المواقف من السادة الحسينيين أو من غيرهم من السادة الزيديين الذين عارضوا الأئمة في نفس الوقت يقرون بفضلهم سواء الذين عارضوا الأئمة أو الذين أظهروا أعلى مراتب الوفاء و التسليم و الطاعة لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , في كتاب الكافي الشريف في الجزء الأول الباب الذي عنوانه ما يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْمُبْطَلِ , مقصود المحقق و المبطّل المحقق في دعوى الإمامة و المبطّل في دعوى الإمامة ذكر مجموعة من الروايات الآن المقام لا يسع لذكرها إنما أشير إلى طرف من رواية من الروايات حادثة عبد الله المحض عبد الله المحض ابن الحسن المثنى إمامنا الحسن أحد أولاده أسمه الحسن المثنى و لذلك حتى هناك من أحفاده الحسن المثلث أيضاً على أي حال من أولاد الإمام الحسن المجتبي صلوات الله و سلامه عليه عليه الحسن المثنى الحسن المثنى تزوج فاطمة بنت سيد الشهداء و حادثة زواج الحسن المثنى معروفة مذكورة في كتب التأريخ و الأنساب فولدت له عبد الله فقيل له المحض لأنه أول مولود ولد من الحسن و الحسين صلوات الله و سلامه عليهما قيل له المحض لأنه أول مولود ولد من الحسن و الحسين فقيل له بهذا اللقب و بهذا الوصف سُمي بعبد الله المحض فعبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبي عنده أولاد من أولاده محمد المعروف بذي النفس الزكية و من أولاده إبراهيم أيضاً صاحب الثورة في البصرة محمد ذو النفس الزكية هناك حوادث تفصيلية في الواقع الآن ما عندنا وقت أذكر مجمل الملابسات في هذه الواقعة لكن كان هناك كلام بين نفس الهاشميين و حتى بين نفس العباسيين من أولاد العباس ابن عبد المطلب كان كلام أن الإمامة و أن الخلافة بعد ذهاب الأمويين تكون لمحمد ابن عبد الله المحض و حتى والده عبد الله المحض كان في باله أن يجمع الناس لبيعة محمد و

رواية مفصلة عن نفس موسى ابن عبد الله المحض يعني عن أخ محمد موجودة في الكافي الشريف لا يوجد مجال لذكر كل تفاصيلها هو موسى بعد واقعة المدينة و بعد أن قُتِلَ محمد ذو النفس الزكية موسى ابن عبد الله المحض هو يقول : يقول أن والدي لما أراد أن يسعى لجمع الناس لولده محمد يعني لأخي موسى لأخ نفس هذا الراوي فقال إن هذا الأمر لا يستقيم لي حتى ألقى أبا عبد الله جعفر ابن محمد يعني هو يعلم هو يريد أن يدعو لخلافة ولده لكن على علم أن هذا الأمر لا يستقيم له يعني أن الناس لا يتبعونه حتى يلقى جعفر ابن محمد و فعلاً يذهب إلى الإمام و الإمام يعطيه موعد و بعد ذلك القصة فيها تفصيل إلى أن يختلي بالإمام فماذا يقول للإمام صلوات الله و سلامه عليه علماً بحسب الحوادث التاريخية هناك خلاف موجود في الروايات و إن كان عندنا روايات أوردها السيد ابن طاووس رحمة الله عليه أن عبد الله المحض بعد ذلك رجع إلى إمامنا الصادق و سلم لأمره وردت روايات في مدح السادة الحسينيين في ذلك الزمان الذين دعوا إلى بيعة محمد بالنفس الزكية على أي حال الآن ليس الكلام في هذه الوقائع التاريخية فعبد الله المحض هكذا قال للإمام كما ينقل شيخنا الكليني رحمة الله عليه قال له : جُعِلْتُ فِدَاكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أنت تعلم بأن لي السن عليك يعني أنا أكبر منك سناً بأن لي السن عليك و إن في قومك من هو أسن منك لكن الله قدّم لك من الفضل ما لم يكن لأحدٍ من قومك و أني قصدتك معتمداً على ما أعلم من برك و أعلم فديتك أنك إذا أحببتي لم يتخلف عني أحدٌ من أصحابك ولا يختلف عليّ اثنان من قريش ولا من غيرهم لأن الناس بشكلٍ عام حتى أعداء أهل البيت كانوا يشخصون الفضل لمن و لذلك عبد الله المحض يقول له ولا يختلف عليّ اثنان من قريش و لا من غيرهم و لا من غير بقية القبائل و لا من سائر الناس حتى الذين ساروا في ركاب خلفاء الجور و في ركاب بني أمية و في ركاب بني العباس كانوا على علم و على وضوح الحُجَج قائمة عليهم و التشخيص واضح عند الناس من هو الإمام الحق و من هو صاحب الدعوة الحقّة و لذلك عبد الله المحض يعترف اعتراف صريح أن لك من الفضل و أن الله قدّم لك من الفضل ما لم يجعله لأحدٍ من قومك و الرواية فيها تفصيل و فيها كلام بين الإمام الصادق أنا مقصودي مورد الشاهد هنا إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

..... كثيرة من بعض الهاشميين الذين عارضوا الأئمة في بعض المواقف و هناك من الهاشميين من أخلصوا للأئمة و واقعاً الهاشميين الذين وفوا للأئمة بلغوا من مراتب الوفاء ما لم يبلغه أحدٌ من الشيعة إمامنا الجواد و هذه الليلة ليلة الإمام الجواد و لأجل هذه المناسبة المؤلمة و لأجل ذكر الإمام الجواد صلوات الله و سلامه عليه أنا أذكر هاتين الروایتين فيما يتعلق بإمامنا أبي جعفر صلوات الله و سلامه عليه علي ابن جعفر ابن الإمام الصادق صلوات الله عليهما المدفون الآن له قبر معروف في كُزَّار شهداء علي ابن جعفر و إن كان هناك من المؤرخين من يقول أن قبره في العريض في الحجاز لكن له قبر و مزار مشهود و معروف و زيارته أيضاً من الوفاء لأهل البيت لأن علي ابن جعفر كان من أوفى الأوفياء لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين علي ابن جعفر ابن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه و هو صاحب كتاب الجعفریات المعروف من الكتب الحديثية الأصول الروایات التي يرويها عن الإمام الكاظم كمن كتبنا الحديثية الأصول المعروفة بين علماء الطائفة كتاب الجعفریات أو المسائل الجعفرية ما يرويها علي ابن جعفر عن إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه في مختلف أبواب المسائل الفقهية من علماء أهل البيت النبوي و من أجله سادة الهاشميين علي ابن جعفر من أصحاب إمامنا الكاظم و من أخلص الناس لإمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه في إمامة الإمام الجواد في أيام إمامة الإمام الجواد و الإمام الجواد كانت سنه في الإمامة على بعض الأخبار أصلاً دون سن الثامنة حتى في بعض الروایات في سن السادسة دون سن العاشرة بالنتيجة بالجملة كانت إمامة أماننا الجواد صلوات الله و سلامه عليه يدخل إمامنا الجواد إلى المسجد علي ابن جعفر في جلسة درسه و حول العلماء و حول المشايخ يتلقون منه المعرفة و العلم يدخل الإمام الجواد صلوات الله و سلامه عليه في ذلك السن دون العاشرة علي ابن جعفر لما يرى الإمام الجواد يدخل ينتهض من مكانه مُسرِعاً من دون حذاءٍ و لا رداء هكذا تصفه الرواية ينتهض من مكانه و هو رجلٌ شيخٌ أشيب عم والد الإمام الجواد يعني عم الإمام الرضا يكون , ينتهض من مكانه من دون حذاءٍ و لا رداء يُقبِلُ علي الإمام الجواد يأخذ يدهُ و يُقبِّلُها باحترام و بأدبٍ عالٍ و يبقى واقفاً الإمام يظهر من الرواية أن له شأن في المسجد في ذلك المكان يبقى واقفاً الإمام يلتفت إليه

قال يا عم أجلس رحمك الله قال سيدي , ما يقول له حتى يا ابن أخي قال سيدي كيف أجلس و أنت قائم بعد ذلك إلى أن يخرج الإمام الجواد يعود إلى مجلسه أصحابه الجلّاس يوبخونه يقولون أنت عم أبيه و هذا فتى صغير أنت كيف تفعل معه هذا الفعل أنت عم أبيه أنت بمثابة جدّه أصلاً كيف تفعل معه هذا الفعل يقول لهم ما تقولون إذا كان الله سبحانه و تعالى و يُمسك شيبته بيده إذا كان الله سبحانه و تعالى لم يؤهل هذه الشيبة و أهل هذا الفتى و وضعه في هذا الموضع أتريدون مني أن أنكر فضله نعوذُ بالله إنما أنا له عبد .

- رواية ثانية أيضاً منقولة في هذا المقام , إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه كان قد بعض على الطبيب كي يفصد له عرقاً فجاء الطبيب علي ابن جعفر جالس فجاء الطبيب لما أردا و عادةً الطبيب حينما يُخرج المشرط لفصد العرق و هذي من الأساليب الطيبة المعروفة في ذلك الزمان الحِجامة و فصد العروق فلما يُخرج المشرط يكون في غاية الحدة يشحذه و بعد ذلك يفصد العرق يقطع العرق فلما أخرج المشرط علي ابن جعفر رجل كبير قال للإمام الجواد سيدي يا ابن رسول الله لتكن حدة الحديد فيّ أولاً ليفصد عرقي أولاً حتى تكون حدة الحديد فيّ لا في بدنك الشريف و فعلاً يُقدم بدنه بعد ذلك بعد أن يفصد العرق منه لما يقوم الإمام هو يركض قبله يسوي له نعليه يخرج الإمام الجواد صلوات الله و سلامه عليه و هو في سنٍ دون العاشرة هذا أيضاً مثال من أمثلة إقرار آل محمد بالفضل لأئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

الوقت لا يكفي لإيراد شواهد كثيرة إنما أخذتُ شاهداً من بعض الهاشميين الذين عارضوا الأئمة و أخذتُ شاهداً من بعض الهاشميين الذين بلغوا درجة الوفاء العالية في خدمة أئمتهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هذا يكشف عن إقرار الهاشميين و إقرار آل محمد صلوات الله عليهم سواء الذين عارضوا الأئمة في بعض المواقف أو الذين سلّموا لهم و هذه علامة من العلامات الواضحة لتشخيص الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه في زمن الأئمة يحتاج إليها الناس ربما أكثر من زماننا هذه العلامة

يَحْتَاجُ إِلَيْهَا النَّاسُ وَ إِنْ كَانَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ مِنْ جَمَلَةِ الْعَلَائِمِ الَّتِي يَتَشَخَّصُ بِهَا الْإِمَامُ الْحُجَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ ظُهُورِهِ أَيْضاً هَذَا الْمَعْنَى إِقْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْعَلَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَ إِقْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ لَهُ بِالْفَضْلِ .

الْعَلَامَةُ الثَّلَاثَةُ وَ هَذِهِ فِيمَا سَلَفَ تَحَدَّثْنَا عَنْهَا وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ شَيْءٍ بَيْنَ صُدْفِيهَا إِلَّا أَجَابَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ الثَّلَاثَةُ وَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ عَلَامَةً لِكُلِّ إِنْسَانٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ شَيْءٍ بَيْنَ صُدْفِيهَا إِلَّا أَجَابَ , بَيْنَ صُدْفِيهَا صُدْفِي مَثْنِي , مَثْنِي لِصُدْفٍ وَ الصُّدْفُ هُوَ جَانِبُ الْجَبَلِ وَ هَذِهِ الْكِنَايَةُ مَعْرُوفَةٌ بَيْنَ الْعَرَبِ حِينَمَا يَقُولُونَ بَيْنَ صُدْفِيهَا يَعْنِي بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ يَعْنِي فِي كُلِّ أَفَاقٍ هَذَا الْوُجُودِ فِي كُلِّ أَفَاقِ الْعَالَمِ الدُّنْيَوِيِّ هَذَا الْجَبَلِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ يُقَالُ لَهُ صُدْفُ الْجَبَلِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ الثَّانِيَّةُ يُقَالُ لَهُ صُدْفُ الْجَبَلِ فَمَا بَيْنَ صُدْفِيهَا يَعْنِي مَا بَيْنَ جَانِبِي الْجَبَلِ كِنَايَةً تَعْبِيرٌ بِأَسْلُوبِ الْكِنَايَةِ الْمُرَادُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ الْمُرَادُ مَا فِي كُلِّ هَذَا الْعَالَمِ مَا فِي كُلِّ هَذَا الْوُجُودِ فَالْعَلَامَةُ هِيَ هَذِهِ وَ لَا يُسْئَلُ عَنْ شَيْءٍ بَيْنَ صُدْفِيهَا أَيِّ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ إِلَّا أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ وَ الْعَلَائِمُ عَلَى هَذِهِ الْعَلَامَةِ وَ الرَّوَايَاتُ كَثِيرَةٌ فِي زَمَانِ الْأُئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنَ الْمَصَادِيقِ الدَّالَّةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى وَ مَرَّتْ عَلَيْنَا رَوَايَاتٌ فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى وَ بِهَذَا الْمَضْمُونِ بَسَطْتُ الْكَلَامَ فِيهَا لَا أُعِيدُ الْكَلَامَ مَرَّةً ثَانِيَةً يُمْكِنُكَ أَنْ تَرَاجَعَ الْأَشْرَطَةَ الْمُسَجَّلَةَ فِيمَا سَبَقَ مِنَ الْمَجَالِسِ وَ الدُّرُوسِ .

- نَنْتَقِلُ الْآنَ إِلَى فِصْلِ جَدِيدٍ هَذِهِ رَوَايَةٌ بِشَكْلِ سَرِيعٍ أَقْرَأَهَا نَمْرٌ عَلَيْهَا مَرُوراً سَرِيعاً وَ أَخْتَمُ كَلَامِي .

- الْفِصْلُ الْجَدِيدُ عُنُونُهُ شَيْخُنَا النِّعْمَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي صِفَةِ قَمِيصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ , الْقَمِيصُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ وَاضِحٌ مَعْنَى الْقَمِيصِ الرَّدَاءِ الَّذِي يَرْتَدِيهِ فِي صِفَةِ الْقَمِيصِ الَّذِي يَلْبَسُهُ حِينَ الْخُرُوجِ حِينَ ظُهُورِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ :

- الرواية عن يعقوب ابن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : الإمام الصادق يخاطب يعقوب ابن شعيب و هذا من خاصة أصحاب الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليّ القميص الذي يخرج فيه الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , ألا أريك قميص المهدي الذي يقوم عليّ فقلتُ بلى فدعا بقنطر , القنطر هو الوعاء الذي يُصنع من الجلد السميك أو يُصنع من الخشب و الذي تُحْفَظُ فيه الكتب أو تُحْفَظُ فيه الأشياء الثمينة قنطر كان معروف وعاء في ذلك الزمان إما يُصنع من الجلد السميك أو يُصنع من الخشب من بعض أنواع الخشب تحفظ فيه الكتب تحفظ فيه الوثائق باصطلاحنا في هذا اليوم و وثائق و مستندات يُقال لها سابقاً الكتب الأشياء العزيزة الثمينة تُحْفَظُ في هذا القنطر , فدعا بقنطر ففتحهُ و أخرج منه قميص كرايس , الكرايس نوع من الأقمشة القطنية لا زال موجود إلى الآن من الأقمشة المتواضعة معروف بالكرايسي في زماننا هذا القماش الكرايسي المصنوع من القطن الأبيض هو نفسه يُقال له سابقاً الكرايس و أخرج يُصنع في إيران في أصفهان و المدن المجاورة لأصفهان , و أخرج منه قميص كرايس فنشرهُ أخرجهُ من القنطر فإذا في كُمهِ الأيسر الكُم يعني الردن في رَدْنِهِ اليسرى فإذا في كُمهِ الأيسر دم يعقوب ابن شعيب جالس عند الإمام الصادق و الإمام يقول له ألا أريك قميص المهدي الذي يقوم عليّ فقلتُ بلى فدعا بقنطر ففتحهُ و أخرج منه قميص كرايس فنشرهُ هكذا فَضَهُ بين يديه فإذا في كُمهِ الأيسر دم في الردن اليسرى دم فماذا قال صادق العترة عليه السلام فقال هذا قميصُ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي عليه يوم ضُربت رُبَاعِيَّتُهُ اليوم الذي ضُربت فيه رباعية رسول الله قدم الرباعية كان قد سقط على كُمهِ الأيسر الشريف و هذا القميص يحتفظُ به أهل البيت و هذا عنوان و شعار لِظُلَامَةِ أهل البيت لِظُلَامَةِ رسول الله لِظُلَامَةِ الدماء العلوية المحمدية المقدسة و إلا إمامنا المهدي صلوات الله و سلامه عليه حين يخرج لابساً هذا القميص لأي حكمةٍ إشارةٍ إلى عنوان المظلومية إشارةٍ إلى عنوان الظلّامة التي جَرَّتْ على أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , مقصود من الرباعية أو الرباعية هذا السن الذي يكون بين الثنايا و الناب أسنان الإنسان هكذا يقسمونها هناك ثنايا العرب تقول لأسنان الإنسان هكذا ثنايا و هناك

رَبَاعِيَّاتٍ أَوْ رُبَاعِيَّاتٍ وَ أُنْيَابٍ وَ رَحَى أَوْ طَوَاحِنَ هَذَانِ الْاِثْنَتَانِ هُنَا فِي مَقْدَمَةِ فَمِ الْإِنْسَانِ فِي مَقْدَمَةِ فِكِ الْإِنْسَانِ هَذَا يُقَالُ لَهَا الثَّنَايَا الثَّنِي الْأُولَى وَ الثَّنَايَا مِنَ الْفِكِ الْأَعْلَى مِنَ الْفِكِ الْأَسْفَلِ يُقَالُ لَهَا ثَّنَايَا , السِّنِ الثَّلَاثِ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَاكَ أَسْنَانٌ أَرْبَعَةٌ يُوجَدُ هُنَا سِنٌ مَدْبَبٌ هَذَا الْمَدْبَبُ يُقَالُ لَهُ النَّابُ وَ مَا بَعْدَ النَّابِ إِمَّا يُقَالُ لَهَا رَحَى أَوْ طَوَاحِنَ الْأَسْنَانِ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ الْوَسْطِيَّاتِ يُقَالُ لَهَا ثَّنَايَا السِّنِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَ الثَّلَاثِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ يُقَالُ لِهَذِهِ الْأَسْنَانِ رُبَاعِيَّاتٍ فَرُبَاعِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ يَعْنِي السِّنِ الْوَاقِعِ بَيْنَ الثَّنَايَا وَ بَيْنَ النَّابِ هِيَ الَّتِي كُسِرَتْ فِي وَاقِعَةِ أَحَدِ هَذَا قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمٌ ضُرِبَتْ رُبَاعِيَّتُهُ وَ فِيهِ يَقُومُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ , يَعْقُوبُ ابْنُ شَعِيبٍ يَقُولُ فَقَبَّلْتُ الدَّمَ وَ وَضَعْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ طَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ رَفَعَهُ , إِمَامُنَا الْحُجَّةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي قَمِيصِهِ أَوْ فِي عِمَامَتِهِ أَوْ فِي رَايَتِهِ أَوْ فِي سَائِرِ الْعَلَائِمِ الَّتِي يُخْرِجُ بِهَا إِنَّمَا يُخْرِجُ بَعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ بِسَيْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّمَا يُخْرِجُ بِقَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ كُلِّ ذَلِكَ كَمَا يَرْفَعُ هَذَا الْعُنْوَانَ شِعَارًا لِلنَّاسِ كَمَا يُنْبِئُهُ النَّاسَ عَلَى مَظْلُومِيَّةِ الْحَقِّ عَلَى طَوْلِ التَّأْرِيخِ وَ أَنَّ إِمَامَنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ إِنَّمَا خَرَجَ لِيُدْفَعَ هَذِهِ الْمَظْلُومِيَّةَ لِيُكْشَفَ الْحَقُّ وَ الْحَقِيقَةُ لِسَائِرِ بَنِي الْبَشَرِ بَنُو الْبَشَرِ خُلِقُوا لِإِدْرَاكِ الْحَقِيقَةِ مَا خُلِقُوا لِإِدْرَاكِ الْوَهْمِ وَ الزَّيْفِ بَنُو الْبَشَرِ خُلِقُوا كَمَا يَسِيرُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَى لَا أَنْ يَسِيرُوا فِي طَرِيقِ الضَّلَالِ وَ إِمَامَنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ إِنَّمَا يُخْرِجُ بِهَذَا الْقَمِيصِ وَ إِنَّمَا يُخْرِجُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ لِيَبَيِّنَ هَذِهِ الْحِكْمَةَ وَ لِيُنَبِّئَ النَّاسَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ هَذِهِ الرَّايَةُ تَحْدِثُنَا عَنْ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ هَذَا الْقَمِيصُ لِآلِ مُحَمَّدٍ تَلَطَّخَ بِالدَّمَاءِ قَمِيصُ أَبِي الزَّهْرَاءِ وَ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ يُخْرِجُ بِهَذَا الْقَمِيصِ وَ كَمَا الْقَمِيصِ الْأَيْسَرِ مَلَطَّخَ بِدَمَاءِ أَسْنَانِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ , عِنْدَنَا قَمِيصٌ آخَرَ هَذَا الْقَمِيصِ أَبْكَى رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْقَمِيصِ أَحْزَنَ أَهْلَ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْقَمِيصِ الَّذِي كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْهُ قَمِيصٌ آخَرَ أَيُّ قَمِيصٍ قَمِيصٌ تَنْشُرُهُ الزَّهْرَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَيُّ قَمِيصٍ تَنْشُرُهُ الزَّهْرَاءُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ حِينَمَا يَقِفُ النَّاسُ لِلْحِسَابِ وَ حِينَمَا تَأْتِي الصَّدِيقَةُ الْكُبْرَى وَ الْحَدِيثُ بِحَاجَةٍ إِلَى تَفْصِيلٍ وَ أَنْتَ تَعْرِفُ هَذِهِ الْوَقَائِعَ أَوْجَزَ الْكَلَامِ وَ لَيْسَ حَدِيثِي عَنْ الْقَمِيصِ حَدِيثِي عَنْ قَمِيصِ الْحُسَيْنِ أُرِيدُهُ فَاتِحَةً

كَلَامِ , الزَّهْرَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا تَنْشُرُ قَمِيصاً أَمَامَ الْمَلَأِ تَنْشُرُ قَمِيصاً أَمَامَ أَهْلِ الْمَحْشَرِ وَ تَقُولُ
إِلَهِي أَحْكَمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ قَتَلَ وَلَدِي وَ أَيُّ قَمِيصٍ قَمِيصُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَمِيصُ إِمَامِنَا الذَّبِيحِ الْعَطْشَانِ
مَلَطُخٌ بِالدَّمَاءِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ , إِمَامِنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَرَدُوهُ مِنْ كُلِّ ثِيَابِهِ حَتَّى الْقَمِيصِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ
مَزْقُوهُ وَ صَبَّغُوهُ بِذَلِكَ الدَّمِ الْحُسَيْنِيِّ الشَّرِيفِ وَ لِذَلِكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْرِفُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فِي الْوَدَاعِ الْأَخِيرِ
طَلَبَ مِنْ عَائِلَتِهِ أَنْ يَأْتُوهُ بِثِيَابٍ لَا يَطْمَعُ فِيهَا النَّاسُ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الطَّغَاةَ هَؤُلَاءِ الْحَيَوَانَاتِ وَ الْخَنَازِيرِ
سَيَسْلُبُونَ كُلَّ مَا عَلَى بَدَنِهِ فَطَلَبَ ثِيَابٍ لَا يَطْمَعُ فِيهَا النَّاسُ فَجَاءُوهُ بِثُبَانٍ وَ هَذَا النَّوعُ مِنَ الْقَمَاشِ كَانَ
مِنْ لِبَاسِ أَهْلِ الذَّلَّةِ أَبُو الْأَحْرَارِ تَأْبَى نَفْسُهُ أَنْ يَلْبَسَ ثِيَابَ أَهْلِ الذَّلَّةِ فَمَا لَبَسَ ذَلِكَ الثُّبَانَ فَجَاءُوهُ بِثِيَابٍ
خَلِقَةَ ثِيَابٍ مَمْرُوقَةٍ فَزَرَّهَا سِرَاوِيلَ فَزَرَّهَا وَ ثِيَابَ خَلِقَةَ لَبَسَهَا تَحْتَ ثِيَابِهِ عَلَّ هَؤُلَاءِ الطَّغَاةَ لَا يَطْمَعُونَ فِيهَا
لَكِنْ حَتَّى هَذِهِ الثِّيَابِ الْخَلِقَةَ سَلَبُوهَا مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الْحَادِثَةُ مَنْقُولَةٌ فِي
كُتُبِ الْمُقَاتِلِ بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَلَبُوهُ لَمْ يَبْقَى عَلَيْهِ إِلَّا السَّرْوَالُ , السَّرْوَالُ مَا سُلِبَ
مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ لَا يَعْنِي أَنَّهُمْ مَا أَرَادُوا سَلْبَهُ حَاطُوا لَكِنْ مَا تَمَكَّنُوا أَنْ يَسْلُبُوهُ هَذَا اللَّعِينُ لَمَّا رَأَى هَذِهِ
التُّكَّةَ الْبَرَاقَةَ فِي سُرْوَالِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَمَعَ فِي هَذِهِ التُّكَّةِ وَ مَا قِيمَتُهَا ؟ قِيمَتُهَا دَرَاهِمٌ أَوْ دَرَاهِمَانِ طَمَعَ فِي
هَذِهِ التُّكَّةِ وَ أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ التُّكَّةَ , التُّكَّةُ الْخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ السَّرْوَالُ أَرَادَ أَنْ يُجْرَجَ التُّكَّةَ مِنْ سُرْوَالِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ الْإِمَامِ وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى تُّكَّةِ سُرْوَالِهِ وَ هُوَ قَطِيعُ الرَّأْسِ وَ هُوَ
مَطْرُوحٌ عَلَى الرَّمَالِ بَعْدَ أَنْ قَطَعُوا رَأْسَهُ الشَّرِيفِ وَ يَدَهُ الْيَمْنَى أَنْتَ تَعْلَمُ مَاذَا جَرَى عَلَيْهَا إِلَيْهَا يَشِيرُ
الْجَوَاهِرِيُّ فِي عَيْنِيهِ :

كَأَنَّ يَدًا مِنْ وَرَاءِ الضَّرِيحِ حَمْرَاءَ مَبْتُورَةَ الْأَصْبَعِ

تَمَدُّ إِلَى عَالَمٍ بِالْخَنُوعِ وَ الضَّمِيمِ ذِي شَرِّقٍ مُتَرَعٍ

هَذِهِ الْيَدُ الْيَمْنَى بِجَدَلٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَدْ قَطَعَ خَنْصَرُهُ الْأَيْمَنَ حِينَمَا وَجَدَ الدَّمَ قَدْ تَجَمَّدَ عَلَى خَاتَمِ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيَمْنَى عَلَى تُّكَّةِ السَّرْوَالِ هَذَا اللَّعِينُ أَرَادَ أَنْ يَرْفَعَ الْيَدَ الْيَمْنَى لِإِمَامِنَا الْحُسَيْنِ مَا

تَمَكَّنَ أَخْرَجَ الْخَنْجَرَ يَا زَهْرَاءَ آجَرَكَ اللَّهُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ عِزَاءَكَ أَخْرَجَ الْخَنْجَرَ قَطَعَ الْيَدَ الْيَمَنِيَّ
 لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ مَدَّ يَدَهُ عَلَى التُّكَّةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيَسْرَى عَلَى تَكَّةِ سُرْوَالِهِ هَذَا مَوْاسَاةً لِكُفْيِ
 أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ قَمَرِ الْهَاشِمِيِّينَ قُطِعَتْ كِفَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَضَعَ يَدَهُ الْيَسْرَى عَلَى التُّكَّةِ اللَّعِينِ رَفَعَ الْيَدَ
 الْيَسْرَى مَا تَمَكَّنَ حِينَئِذٍ قَطَعَهَا بِالْخَنْجَرِ لَمَّا قَطَعَ يَدَهُ الْيَسْرَى وَ مَدَّ يَدَهُ عَلَى التُّكَّةِ يَقُولُ سَمِعْتُ زَلْزَلَةَ هَزَّتْ
 الْأَرْضَ وَ أَعْمَى عَلِيٌّ وَ إِذَا بِي أَرَى أَنْ قَوْمًا نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ هُمْ الَّذِينَ نَزَلُوا مِنَ السَّمَاءِ نَبِينَا أَمِيرِنَا
 وَ الزَّهْرَاءَ بَاكِيَةً وَ تَنُوحُ يَقُولُ وَ سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ يَقُولُ لَهَا أُمَامَةُ هَذَا اللَّعِينُ هُوَ الَّذِي قَطَعَ يَدِي
 الزَّهْرَاءَ تَلْتَفَتَ إِلَيْهِ تَقُولُ قَطَعْتَ يَدِي الْحُسَيْنَ قَطَعَ اللَّهُ يَدَيْكَ قَطَعَ اللَّهُ رَجْلَيْكَ أَعْمَى بِصْرِكَ أَسْكَنَكَ فِي
 النَّارِ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْحَالِ وَ لَازَلَتْ دِمَاءُ الْحُسَيْنِ تَصْرُخُ فِينَا هَلْ مِنْ نَاصِرٍ يَنْصُرُنِي لِبَيْتِكَ دَاعِي
 اللَّهُ إِنْ كَانَ لَمْ يَجِبْكَ بَدَنِي وَ لِسَانِي عِنْدَ اسْتِنصَارِكَ فَقَدْ أَجَابَكَ قَلْبِي وَ سَمِعِي وَ بَصْرِي لِبَيْتِكَ دَاعِي اللَّهِ .

سَأَبْكِيهِمْ مَا حَجَّ اللَّهُ رَاكِبٌ وَ مَا نَاحَ قَمْرِيَّ عَلَى الشَّجَرَاتِ

سَأَبْكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَفْقِ شَارِقٌ وَ نَادَى مَنَادِي الْخَيْرِ لِلصَّلَوَاتِ

تُوفُوا عَطَاشِي بِالْفُرَاتِ فَلَيْتَنِي تُوَفِّيتَ فِيهِمْ قَبْلَ حِينِ وَفَاتِي

سَادَتِي آلِ مُحَمَّدٍ :

أُحِبُّ قِصِي الرَّحْمَ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ وَ أَهْجُرُ فِيكُمْ أَسْرَتِي وَ بِنَاتِي

اللَّهُمَّ إِنَّا نُنْقِسِمُ عَلَيْكَ بِأَحْزَانِ الْحُسَيْنِ وَ بِأَحْزَانِ الزَّهْرَاءِ وَ آلِ الزَّهْرَاءِ أَنْ لَا تَفْرُقَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ إِمَامِ زَمَانِنَا
 طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ فِي قُبُورِنَا وَ فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ , اللَّهُمَّ أَرْنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا
 يَبْشُرُنَا بِرِضَاهِ وَ بِشَفَاعَتِهِ عِنْدَ الْإِحْتِضَارِ وَ لَيْلَةَ الْوَحْشَةِ فِي قُبُورِنَا اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِرُؤْيَا إِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ سُؤْلِ
 مُنْكَرٍ وَ نَكِيرٍ إِيَّانَا اللَّهُمَّ وَفَقْنَا لِلتَّمَسُّكِ بِأَذْيَالِ ثِيَابِ إِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ الصَّرَاطِ وَ عِنْدَ الْمِيزَانِ وَ عِنْدَ تَطَائُرِ
 الصَّحْفِ وَ أَجْعَلْ مَنَازِلَنَا مَجَاوِرَةً لِمَنَازِلِ إِمَامِ زَمَانِنَا فِي جَنَّاتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظَهْوَ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ , هَذَا اليَوْمِ

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)